

اسم البرنامج: من واشنطن

عنوان الحلقة: موقف واشنطن من تحولات المنطقة العربية

مقدم الحلقة: عبد الرحيم فقرا

ضيوف الحلقة:

- خليل العناني/كبير الباحثين في معهد الشرق الأوسط

- ميشيل دنّ/ باحثة أولى في برنامج كارنيغي للشرق الأوسط

- مجدي خليل/مدير منتدى الشرق الأوسط للدراسات

تاريخ الحلقة: ٢٠١٤/١/٢٨

المحاور:

- أوجه الشبه بين لينكولن و السيسي

- مدى جدية أميركا في دعم الديمقراطية بمصر

- غموض سياسة البيت الأبيض تجاه مصر

- السيسي وقدرته على تحقيق المصالح الأميركية

- موقف أميركا من انقسام الشارع المصري

عبد الرحيم فقرا: مشاهدنا في كل مكان أهلاً بكم جميعاً في حلقة جديدة من برنامج من واشنطن، في الذكرى الثالثة لخلع حسني مبارك كيف يبدو تأثير المتغيرات التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا على المصلحة القومية الأميركية منذ فرار بن علي من تونس، تاريخ الولايات المتحدة لا تُعوزه الزلازل السياسية كزلزال الحرب الأهلية إبان حكم أبراهام لينكولن التي قتل في معاركها أكثر ٦٠٠ ألف شخص ناهيك عن مئات الآلاف الذين حصدت الأمراض حياتهم آنذاك، فهل تجد إدارة أوباما الذي أطلق حملته الرئاسية عند تمثال لينكولن في شيكاغو ما تستتير به في فهم حركة السياسة والتاريخ عند الشعوب العربية بما فيها طبعاً مصر حيث رقيّ عبد الفتاح السيسي من فريق إلى مشير، وحصل على موافقة الجيش المصري للترشح لمنصب الرئاسة.

[شريط مسجل]

جاي كارني/متحدث باسم البيت الأبيض: إذا أراد قادة مصر ضمان عملية انتقال سياسي إلى الديمقراطية التي تعزز في نهاية المطاف الاستقرار والآفاق الاقتصادية لبلادهم والتي تحظى باحترام الشعب المصري يتوجب عليهم أن يضمنوا بشكل قاطع مناخاً خالياً من التهيب والانتقام، الشعب المصري وحده يستطيع أن يأخذ الخطوة المقبلة في عملية الانتقال سواء تقدير ما إذا كانت الانتخابات الرئاسية ستسبق الانتخابات البرلمانية أو السماح للسياسي بالترشح وبينما يتخذ الشعب المصري هذه القرارات بنفسه فإننا نحثه على الالتزام بروح ثورته وبما ينسجم مع التعهدات التي قطعتها الحكومة الانتقالية.

عبد الرحيم فقرا: منذ فرار زين العابدين بن علي من تونس حاولت واشنطن جاهدة أن تجد لغة تصون المصالح الأميركية في المنطقة وتستسيغها أذان الشعوب العربية في مرحلة متقلبة ويكتنفها الغموض لكن بعض منتقديه يجادلون بأن اللغة التي يستخدمها في الحالة المصرية مثلاً إما ساذجة أو لا تقييم وزناً للمبادئ كما يقولون، في مقالة تحت عنوان: "الحكم الحالي في مصر ليس انتقالاً ديمقراطياً للسلطة" كتب كل من ميشيل دنّ وتوماس كاروذرز يقولان: "هنالك مشكلة جدية في الإشارات المستمرة التي تطلقها الولايات المتحدة حول دعمها للانتقال الديمقراطي للسلطة في مصر؛ ليس هناك مرحلة انتقالية ديمقراطية في مصر، هذه الصيغة كانت ملائمة بعد الإطاحة بالرئيس حسني مبارك في فبراير من عام ٢٠١١ وربما كانت مقبولة ولفترة قصيرة فقط بعد أن أطاح الجيش بمرسي في يوليو الماضي، لكن الشهور الأخيرة أظهرت حقيقة مشروع الجيش السياسي. إن قول الحقيقة حول ما يجري في مصر أصبح بالغ الأهمية في الأشهر الأخيرة وبموجب تشريعات أميركية صدرت مؤخراً من الممكن إصدار حوالي مليار دولار من المساعدات العسكرية والاقتصادية لمصر فقط إذا صادق وزير الخارجية رسمياً بأن الحكومة المصرية تتخذ خطوات لدعم الانتقال الديمقراطي للسلطة". ولكن لماذا تُلام إدارة أوباما في مسألة اللغة علماً بأن المجتمعات والنظم السياسية على ما مر العصور قد تصارعت مع اللغة كأداة من أدوات ممارسة السلطة وتحقيق المصالح ألم بحث كونفوشيوس الصينيين على الوضوح قبل الآلاف السنين محذراً إياهم من أن قول ما لا يعنونه يؤدي إلى عدم حدوث ما يجب أن يحدث ثم بالنظر إلى ما تقوله إدارة أوباما عن الوضع في مصر ألم ينتهك أبراهام لينكولن في سعيه لتحرير العبيد وإحقاق الحق في شمال البلاد وجنوبها أحد أهم الأعمدة، أعمدة الديمقراطية أي مبدأ مثل أي متهم أمام المحكمة للتأكد من أن الدولة لا تختطفه أو تخفيه كما قال فرانك وليامز الذي

يوصف أحياناً بأحد نوابغ النظام القضائي الأميركي في مقالة تحت عنوان: القرار القضائي الكبير شمالاً وجنوباً، "قبل أن يصدر الكونغرس في مارس عام ١٨٦٣ القانون الخاص بصلاحيات الرئيس في إحضار المتهم للمثول أمام المحكمة والتحقيق في قانونية اعتقال مواطن- وقد تجاهل الرئيس لاحقاً العديد من فقرات القانون كما رأى ذلك ملائماً- لم يتردد لينكولن في التعامل مع ما اعتبره تهديداً لسلامة الأمة، فقد أصدر الأوامر بتعليق العمل بهذا الأمر القضائي الهام في أجزاء من ولاية فلوريدا التابعة للحكومة الفدرالية وعلى امتداد خطوط التنقل الحيوية بين فيلادلفيا وواشنطن وفي أجزاء واسعة من ولاية ميسوري وذلك لإخماد تحركات حرب شعبية مخيفة هناك. وفي سبتمبر عام ١٨٦٢، أعلن لنكولن تعليق العمل بالقانون في قضايا متعددة في شتى أنحاء البلاد". عندما أصدر الرئيس المعزول محمد مرسي إعلانه الدستوري الشهير بتحسين قراراته ضد الطعن فيها رأى فيه العديد من الأميركيين ناهيك عن المصريين طبعاً دكتاتوراً مصرياً جديداً غير أن ستيفن كليمنز الذي يرى في السيسي الخطر الأكبر على الديمقراطية في مصر كتب وقت إذن مقالة تساءل فيها عما إذا كان مرسي سيصبح مباركاً جديداً أم نسخة مصرية من أبراهام لينكولن، التقيت كليمنز في يوم مثلج الأسبوع الماضي عند نصب لينكولن في واشنطن.

[شريط مسجل]

ستيفن كليمنز/محرر أتلانتك في واشنطن: حسناً لقد كان لينكولن شبيهاً بمبارك، كانت علاقاته صعبة مع المحاكم ومع السلطة التشريعية أيضاً وقد تمكّن من إنهاء العبودية مما دفع الأمة قدماً، عندما طرحت ذلك السؤال كان مرسي حينها يتحدث عن المرأة وعن الأحزاب الأخرى وكان قد استولى على سلطات تشريعية وصلاحيات كثيرة ولكنه لم يكن يعلم أي طريق يسلك ثم تمت الإطاحة به، أبراهام لينكولن استطاع الحفاظ على وحدة الأمة ولو فشل أو تمت الإطاحة به والتخلص ممن أيدهو لكانت الولايات المتحدة في وضع آخر تماماً، وكان لها تاريخ أكثر قتامة ولانقسمت البلاد إلى نصفين ولبقي الشمال والأميركي على حاله، ولأصبح الجنوب معقل للعبودية وعلى المدى الطويل.

عبد الرحيم فقرا: مسألة العبودية يعني حتى الستينات كان السود في الولايات المتحدة لا يزالون يناضلون من أجل حقوقهم المدنية حتى الآن هناك رجل رئيس أسود في البيت الأبيض لكن قطاعات السود الأميركيين لا تزال تعاني كما تقول من مشاكل اقتصادية واجتماعية إلى غير ذلك إذن كيف يمكن قياس نجاح لينكولن في هذا الباب؟

ستيفن كليمونز: لقد غير أبراهام لينكولن في عصره الأسس التي قامت عليها البلاد، من اقتصاد قائم على قوة عمل العديد إلى آخر بدأ ينظر إلى أهمية التجديد في التقنيات الصناعية من أجل التقدم وقد أنتج ذلك الأسس التي قامت عليها الثورة الصناعية في الولايات المتحدة وأدى إلى قيام الثورة الفكرية أيضاً، لم يحدث ذلك بطبيعة الحال بين عشية وضحاها، كان لدينا أكثر من ١٠٠ عام من ميراث العنصرية والقمع في البلاد، أعتقد أن التغيير في حياة الأمم شبيه بما يحدث في سوق الأسهم، فعندما تنظر إلى مستقبل نمو سوق الأسهم لم يكن ذلك في يوم أو يومين بل في عشرين عاماً ربما وكان هذا ما حققه لينكولن لقد أوجد أفقاً لما هو ممكن وقد غير ذلك ثقل الولايات المتحدة وقيمتها في أعين العالم الخارجي.

عبد الرحيم فقرا: من ضمن ما تحدثت عنه، تحدثت عما وصفته بالثورة الفكرية بطبيعة الحال لينكولن في خطابه كان يتحدث ليس عن ثورة فكرية كان يتحدث عن حرب أهلية، في هذه الحال هل الولايات المتحدة في ذلك الوقت أقرب إلى مصر حالياً أم أقرب إلى سوريا حالياً؟

ستيفن كليمونز: إن القادة الذين أراهم في مصر الآن لا يملكون جاذبية وسحر لينكولن في القول إننا بحاجة إلى تغيير اللعبة جذرياً، تجد في مصر قادة يقولون: أنهم بحاجة إلى تحقيق الاستقرار، لم يكن لينكولن يتحدث عن استقرار في الوقت نفسه هناك في سوريا حرب أهلية مروعاً وهناك من يحاول تدمير مكونات الجانب الآخر، لقد تقبل لينكولن أعداءه وارتفع فوق الأحداث وتخلّى عن كل شيء من أجل الأمن والتوحد، لقد تواصل لينكولن مع أعدائه وأعتقد أن ذلك أمر هام إذا كانت جنيف موقعاً يقوم منه نظام الأسد بمعجزة بالتوصل إلى صفقة مع المعارضة، ولكن في النهاية لينكولن هو لينكولن ولم يكن شبيهاً بما نراه في مصر أو سوريا.

أوجه الشبه بين لينكولن والسيسي

عبد الرحيم فقرا: ستيفن كليمونز، ويسعدني الآن أن أرحب ببقية ضيوف في هذه الحلقة ميشيل دنّ من برنامج كارنيغي للشرق الأوسط، خليل العناني من معهد الشرق الأوسط في واشنطن ومجدي خليل من منتدى الشرق الأوسط للدراسات، خليل العناني أبدأ بك هل ترى أي أوجه للشبه بين لينكولن والسيسي في المرحلة الراهنة في مصر؟

خليل العناني: لا طبعاً على الإطلاق لا أعتقد ذلك، لا أعتقد أن هناك أي علاقة بين لينكولن وبين عبد الفتاح السيسي لأكثر من سبب الأول: أن عبد الفتاح السيسي جاء إلى

الوضع الراهن في مصر بعد إنهاء أول تجربة سياسية في مصر بغض النظر عن التفاصيل، طبعاً كانت هناك مشاكل وأخطاء من نظام الرئيس مرسي لكن في النهاية عبد الفتاح السيسي أنهى أول تجربة ديمقراطية في مصر بعد الثورة، الأمر الثاني أنه خلال الأشهر الست الماضية هناك حالة قتل وتورط في دماء كثيرة خاضها السيسي ومن معه الآن وبالتالي هو جاء للسلطة على حساب أرواح كثيرين، الأمر الثالث أنه لا يوجد مشروع سياسي للسيسي حتى هذه اللحظة نحن نتحدث عن شخص حالم بالسلطة شخص وجد نفسه فجأة في فراغ سياسي موجود في مصر الآن يسعى إلى ملئه بشكل أو بآخر وبالتالي ليس هناك مشروع سياسي ملهم للمصريين فيما يتعلق بالمستقبل.

عبد الرحيم فقرا: طيب، هناك نقطتان: النقطة الأولى وهي أن كما يقال هناك ملايين المصريين في مصر وخارج مصر الذين يشعرون أن السيسي هو رجل المرحلة، نقطة ثانية فيما يتعلق بالمقارنة مع لينكولن كما سمعنا وكما نقرأ لينكولن كان قد علق العديد من الممارسات الديمقراطية من أجل أن يتعامل مع الحرب الأهلية التي أودت بمئات الآلاف من أرواح الأميركيين ليس فقط ألف أو ألفين كما هو الحال في مصر بالنسبة للسيسي.

خليل العناني: أتصور أن السياق مختلف تماماً يا أستاذ عبد الرحيم، الوضع في مصر مختلف تماماً، أولاً الملايين التي تتحدث عنها طبعاً يعني كي نضعها في إطارها الصحيح هناك سؤال كبير يعني حول هذا العدد سواء من ناحية الواقعية أو ناحية الفعلية، الأمر الثاني هو الأهم أنه عبد الفتاح السيسي عندما جاء وقام بالانقلاب وعد كثيرين بأن هذا من أجل مصلحة الوطن من أجل الديمقراطية ومن أجل الحرية، إذا رجعنا للشهور الستة الماضية أولاً: إن معظم من قاموا بثورة يناير الآن في السجون سواء أكانوا زعماء حركة 6 ابريل أو ما دونهم من النشطاء السياسيين، ثانياً حتى هذه اللحظة لا يوجد شخص باستطاعته أن يعترض على ما يقوم به عبد الفتاح السيسي أو ما يقوم به النظام الموجود في مصر الآن دونما أن يسجن أو يعتقل أو يطارد أو يهرب من البلد، ثالثاً وهو الأهم كما قلت في السابق ما هو المشروع السياسي لعبد الفتاح السيسي؟ ما هو المشروع السياسي للنظام الموجود الآن في مصر؟ ليس هناك حتى هذه اللحظة أي أفق لمشروع سياسي، أبراهام لينكولن جاء في فترة كما تحدثت أنه كانت هناك حرب أهلية كانت هناك محاولة للانفصال بين الشمال والجنوب، لا أستطيع أن أعطي هذه المقارنة في مصر، يعني الوضع في مصر كان هناك طبعاً توتر كان هناك احتقان أثناء وجود مرسي في السلطة لكن كانت هناك عملية سياسية، ما حدث منذ الثالث من يوليو حتى

الآن دمرت العملية السياسية ولي هناك عملية سياسية حتى هذه اللحظة هناك انقسام حاد في مصر داخل كل بيت مصري هناك انقسام حاد لينكولن أتى بالتوافق أتى بالمصالحة، السيسي يأتي بالانقسام وبالتفتت.

عبد الرحيم فقرا: ميشيل دنّ يعني الآن لينكولن في الولايات المتحدة يذكر بكثير من التبجيل سواء من قبل الديمقراطيين أو من قبل الجمهوريين في أعقاب هجمات الـ ١١ من أيلول/سبتمبر والاعتقالات التي شهدتها تلك المرحلة وانتهاكات القانون الأميركي كان الجمهوريون يتحدثون عن أن لينكولن كان قد علق العديد من الممارسات الديمقراطية لضمان أمن أميركا، لينكولن في وقته كان يتعرض لكثير من الانتقاد من الأميركيين وبالتالي هل هناك أي شبه في منظورك أنت بين ما حصل في حالة لينكولن وبما يحصل في حالة السيسي في مصر حالياً؟

ميشيل دنّ: اعتقد علينا أن نتذكر لماذا قام لينكولن بالأمر التي قام بها، هدف لينكولن كان تحرير أعداد كبيرة من الأميركيين، وهم الأميركيين من أصل أفريقي الذين كانوا عبيداً، وهذا طبعاً أثار حرباً بين الجنوب والشمال لأن كل النظام الاقتصادي للجنوب كان مبنياً على العبيد ومجانبة عملهم، وإن لينكولن اتخذ الخطوات التي اتخذها في سياق مشروع للحريات وأيضاً في وضع حرب أهلية، مصر حالياً ليست في حالة حرب أهلية قد تصل إلى ذلك في المستقبل وبالتأكيد أمل أن لا يحصل إلى ذلك، ولكن أعتقد أن ما قاله خليل صحيح وهو أن علينا أن ننظر إلى أنه غير ناجح وغير ديمقراطي إلى حد كبير كان مرسى وجماعته عندما كانوا في السلطة، أثناء تلك الفترة كان هناك احتجاجات وكان هناك الكثير من الإمكانيات والاحتمالات للمنافسة بين القوى السياسية، أما الآن فإننا ننظر إلى كل ذلك وهو ينتهي وينهار وإننا نتحدث عن أبراهام لينكولن ولكن نتذكر ما قاله أميركي آخر يحظى بإعجاب كبير وهو أحد الرؤساء جون كيندي الذي كان قد قال أن من يحقق إمكانية الثورة السلمية يجعل من الثورة غير العنيفة أيضاً محتملة وأخشى..

مدى جدية أميركا في دعم الديمقراطية بمصر

عبد الرحيم فقرا: إذا أمكن أن نعود لمسألة اللغة التي تحدثنا عنها في مطلع البرنامج وتحدثت فيه عن المقال الذي اقتطفنا منه في مطلع البرنامج، وزير الدفاع الأميركي تشاك هاغل اتصل بالسيسي يوم أمس حسب البنتاغون الذي أصدر بياناً يقول إن الرجلين السيسي وهاغل ناقشا إتمام الاستفتاء الدستوري في مصر، ناقشا موضوع

الاحتجاجات في نهاية الأسبوع الماضي وناقشا الخطوات التالية فيما وصفه البيان بالانتقال السياسي في مصر ماذا تقرئين في هذه اللغة؟

ميشيل دن: أولاً ألاحظ أنهما لم يستخدموا كلمة ديمقراطي بل قالوا عملية انتقالية سياسية ولم يتحدثوا عن عملية انتقالية ديمقراطية وبالتالي يصبح من الصعب جداً للمسؤولين الأميركيين أن يصفوا ما يجري في مصر على أنه استمرار للعملية الانتقالية الديمقراطية فإن مصر تتخذ بعض الخطوات الإجرائية مثل صياغة الدستور والاستفتاء والآن الانتخابات الرئاسية وبعدها البرلمانية وهي كلها خطوات هي جوانب إجرائية للديمقراطية ولكن كل ذلك يحصل في سياق فيه انتهاكات كبيرة لحقوق الإنسان واستبعاد من العملية السياسية لأحد أكبر الحركات السياسية في البلاد وإضافة إلى القمع المتزايد للناقدين والمنتقدين الآخرين غير الإخوان المسلمين كما قال خليل ولا بد أن ننظر إلى الصورة برمتها لنقل هل هذه عملية انتقالية ديمقراطية أم لا؟ وخاصة الآن مع ترشح الجنرال السيسي للرئاسة وما إلى ذلك، أعتقد أنه سيكون من الصعب للولايات المتحدة أن تستخدم كلمة عملية انتقالية ديمقراطية بل فقط تنظر إلى خطوات خارطة الطريق السياسية على أنها عودة للديمقراطية في مصر.

عبد الرحيم فقرا: نريد أن نعود للتداعيات السياسية بالنسبة للولايات المتحدة في مصر، التداعيات السياسية للغة التي تقولين إن الإدارة تستخدمها إنما قبل ذلك إلى خليل الآخر مجدي خليل، الرئيس باراك أوباما في مطلع ما يوصف بالربيع العربي قال بصريح العبارة نجاح هذه الثورات تقررته الشعوب نفسها، نجاح هذه الثورات أو فشلها لماذا يلام الآن باراك أوباما على أن موقفه من السيسي كذا وموقفه من مصر، المسؤول الأول والأخير قد يقوله هو نفسه هو الشعب المصري، الشعب المصري قرر أن يذهب بالبلاد إلى الاتجاه الذي هي ذاهبة فيه الآن؟

مجدي خليل: نعم، قبل ما أجاب على هذا السؤال وده سؤال كويس جداً فعلاً لكن أنا برضه لي تعليقي على لينكولن والسيسي طبعاً الفجوة كبيرة في ال-Vision وال-Vision يعني لينكولن هذا شخصية عظيمة يعني واحد من عظماء التاريخ لكن في تشابه بسيط بين الاثنين إن لينكولن أنقذ أميركا من حرب أهلية ومن الانقسام يعني قاد حرباً أهلية.

عبد الرحيم فقرا: عفواً، أنقذ أميركا من حرب أهلية أم أدخل أميركا في حرب أهلية؟

مجدي خليل: أدخل أميركا في حرب أهلية من أجل الوحدة، أنقذ أميركا من الانقسام

sorry من الانقسام، والسياسي أنقذ مصر من الفاشية الدينية هذا هو التشابه، السقف بين الاثنين بقى مختلف تماماً، سقف السياسي security and stability حاجة بسيطة جداً الأمن والاستقرار، أما سقف الثاني فكانت ثورة في الحرية من أجل تحرير العبيد، هذه ثورة، ثورة في الحرية، هذه سقف مصر انخفض جداً جداً نتيجة الفاشية الدينية اللي نزلته، دي الوقتِ آمال الناس أنه يرجع الاستقرار والأمن فبالتالي سقف الاثنين مختلف لكن في تشابه في الإنقاذ في مسألة الإنقاذ، نرجع لنعود لأوباما المشكلة في أوباما والمشكلة في إدارة أوباما في تعريف الربيع العربي، الربيع العربي كله ينتمي للثورات الملونة colored revolution الثورات الملونة هذه زي اللي حصلت في جورجيا وأوكرانيا وصربيا وكده الولايات المتحدة لها يد كبيرة فيها عن طريق تدريب النشطاء عن طريق دعم هذه الثورات وبالتالي حسبت هذه الثورات صحيح أن الشعوب هي اللي فجرتها والشعوب هي التي غيرت ولكن جزء من إدارة هذه الثورات ومن الإعداد لها تم عبر مراكز بحوث أميركية تم عبر تدريب نشطاء تم عبر تمويل، هذه الثورات الملونة مولت بمليارات من الولايات المتحدة الأميركية حول العالم، كان فكرة الولايات المتحدة الأميركية إيه؟ أنه إحنا تخلصنا من شرق أوروبا وغيرناه يبقى نرجع للمنطقة العسوية علينا وهي الشرق الأوسط، فشل التغيير الديمقراطي في الشرق الأوسط، فشل التغيير الديمقراطي الذي كان يطمح له بوش فبالتالي لحنوا إلى حاجة نزلوا بقى down قوي جداً إن هو تسكين الإسلامية عبر ديمقراطية إسلامية عبر استيعاب الإسلاميين في العملية السياسية، هذا الموضوع ضد بقى الناس اللي طلعت في الشوارع، لأنه إيه المشكلة اللي بين أميركا وبين الشرق الأوسط كله إنه الناس.. آه لو أميركا عندها سقف للديمقراطية فعلا كانت الناس أيديتها، بس سقف أميركا تحت إدارة أوباما وأواخر عهد بوش هو تسكين الإسلاميين عبر هذه الثورات.

عبد الرحيم فقرا: خليل العناني ما رأيك بهذا الكلام؟

خليل العناني: أولاً يعني الأستاذ مجدي تحدث عن فاشية دينية في مصر، الآن في مصر يوجد فاشية عسكرية لكل من اعترض على الوضع الراهن، هناك قمع للحريات هناك إغلاق لفتوات تلفزيونية هناك يعني اللغة العامة في مصر الآن هي لغة بالفعل لغة إقصائية فاشية عسكرية تُمهّد فعلاً لوضع مأساوي أسوأ ما كان أيام مرسي.

عبد الرحيم فقرا: كيف تنظر أنت إلى موقف أوباما من هذه اللغة في مصر؟

خليل العناني: أولاً لا بد أن نضع موقف أوباما في إطار السياسة الأميركية تجاه

الديمقراطية في العالم، أولاً السجل الديمقراطي الأميركي في العالم سجل حافل بالكوارث والمآسي يعني لا يوجد هناك أي نقطة بيضاء في سجل دعم أميركا للديمقراطيات، أميركا دعمت كل الأنظمة الدكتاتورية في العالم منذ الخمسينات وحتى الآن..

عبد الرحيم فقرا: أميركا..

خليل العناني: طبعاً..

عبد الرحيم فقرا: عفواً قد يقال أميركا دعمت دول أوروبا الشرقية والإتحاد السوفيتي..

خليل العناني: غير صحيح.

عبد الرحيم فقرا: وبرزت أنظمة ديمقراطية في أوروبا الشرقية.

خليل العناني: غير صحيح، من دعم أوروبا الشرقية هو الإتحاد الأوروبي، الإتحاد الأوروبي قدم مجموعة من الحوافز مجموعة من المحفزات من أجل أن يتم يعني إصلاح الأنظمة السياسية في شرق أوروبا، لكن أميركا في أميركا اللاتينية والدول الأفريقية حتى في إيران على سبيل المثال في ١٩٥٤ عندما انقلبت على حكومة مصدق المنتخبة كل هذه الحوادث تؤكد أن الدعم الأميركي للديمقراطية يعني مجرد كذبة كبرى، فيما يتعلق بموقف أوباما أنا أتصور أنه كما تحدث الأستاذ مجدي فوجي بالربيع العربي أنا بس عندي اختلاف في أنه تم تدريب نشطاء يعني معظم البرامج التي تقوم بها الولايات المتحدة الأميركية في إطار دعم الديمقراطية تتم تحت مسمع، تحت سمع وبصر الحكومات العربية وبالتالي الحديث عن مجرد بس تحويل الربيع العربي بأنه تم بأيدي خارجية هو مجرد يعني استمرار لخطاب الموجودين الآن في السلطة، الأمر الثالث أنه لا بد أن نعيد تعريف الموقف الأميركي من مصر في إطار ثلاث مصالح رئيسية، المصلحة الأولى كما الجميع يعلم الحفاظ على السلام مع إسرائيل، يعني الحفاظ على معاهدة السلام الإسرائيلية المصرية، ثانياً وهذا هو الأهم ضمان ومرور السفن الأميركية من خلال قناة السويس سواء كان بأجور رمزية أو بأعداد كبيرة، الأمر الثالث وهو أيضاً الأهم هو استمرار التبادل الاستخباري بين مصر وبين أميركا وبالتالي طالما هذه المصالح مستقرة أميركا سوف تتعامل مع أي شخص يأتي إلى السلطة سواء أتى عن طريق انتخابات أو عن طريق انقلاب عسكري وبالتالي من الصعب أن يتم القول بأن أميركا بالفعل هي جادة فيما يتعلق بالديمقراطية أو فعلاً قد تأخذ موقف مناقض أو

مناهض للي يحدث في مصر لأنها ترى أنه ليس هناك ديمقراطية وبالتالي هناك ازدواجية وهناك خط من النفاق السياسي في أميركا.

عبد الرحيم فقرا: طيب، أريد أن آخذ تعليق على كل هذه النقاط من ميشيل دنّ ولكن بعد أن نعود من الاستراحة، استراحة قصيرة ثم نعود.

[فاصل إعلاني]

عبد الرحيم فقرا: أهلاً بكم في الجزء الثاني من هذه الحلقة من برنامج من واشنطن ومعني فيها ميشيل دنّ من برنامج كارنيغي للشرق الأوسط، خليل العناني من معهد الشرق الأوسط ومجدي خليل من منتدى الشرق الأوسط للحريات، ميشيل دنّ خليل العناني في نهاية الجزء الأول قال أولاً أوروبا هي التي دعمت قيام الديمقراطيات في الإتحاد الأوروبي والذي دعم قيام الديمقراطيات في أوروبا الشرقية وقال كذلك دعم أميركا للديمقراطية بما في ذلك في الحالة المصرية كذبة.

ميشيل دنّ: أعتقد أن السياسة الأميركية تجاه الديمقراطية في العالم العربي أسوأ فهمها بشكل كبير وأن مجدي قال أن الولايات المتحدة كانت تريد أن تخلق ما يسمى بالثورة الملونة في العالم العربي وهذا غير صحيح، أعتقد أن بوش أثناء إدارته كان لديه ما يسمى بالأجندة الحرّة وكان ما يدعو إليه ليس تغييرات ثورية بل تغييرات تطويرية لإجراء إصلاحات ومحاولة إقناع الحكومات في العالم العربي بما في ذلك في مصر للاستخدام أو اللجوء إلى إصلاحات تدريجية ديمقراطية وسياسية لتحسين احترام حقوق الإنسان، لم يتعلق الأمر بمؤامرات لإجراء تغيير من الأسفل، وأما في إدارة أوباما فإن الرئيس أوباما تخلى تماماً عن أجندة الحرّيات الخاصة ببوش، وقدم الدعم لبرامج الديمقراطية وتخلي عن هذا في مناقشاته مع الحكومات في العالم العربي، وبالتالي إدارة أوباما اندهشت إلى حد كبير عندما بدأت ثورات ٢٠١١ وبالتالي لا أعتقد أنه الصحيح أن الولايات المتحدة كانت تحاول التآمر لخلق هذه الثورات وفرض الديمقراطية على الناس، ما يقوله خليل أن الإتحاد الأوروبي هو الذي دعم الديمقراطية في أوروبا الشرقية صحيح، ولكن الولايات المتحدة أيضاً لعبت دوراً في ذلك، لكن هناك ربط كبير بذلك مع مصر إن دول أوروبا الوسطى أو الشرقية كان لديها نموذج تحدي به، عندما بدؤوا يبتعدون عن الشيوعية وانهار الإتحاد السوفيتي كان يتطلعون إلى أوروبا الغربية ويشعرون فيها نموذجاً لازدهار الاقتصادي والحريّات السياسية والشخصية كانت جذابة لهم وهذا هو ما بدأت هذه الدول البناء نحوه، ونحن لم نر مثل هذا النوع من التوافق في

مصر حول ما يريده الشعب، كانوا يعرفون ما يرفضونه وهو الفساد والدكتاتورية وانتهاكات حقوق الإنسان، أما ما يريدهونه فإنهم عبروا عنه بشعارات غير واضحة، الخوف، الحرية، العدالة الاجتماعية، الكرامة ولن تسنح فرصة التوافق حول تفاصيل ذلك وهذا يختلف عن الوضع في تونس وهذا يفسر الاختلاف بين ما حصل في تونس وما يحصل في مصر، في تونس العسكريون تسلموا السلطة من بن علي لكنهم خرجوا من الصورة وسمحوا للمدنيين بالقيام بمشاورات موسّعة للتوصل إلى التوافق بالأراء حول أين يسيرون بالبلاد، وهذا لن يحصل في مصر، ومع الأسف أن العسكريين والإخوان المسلمين تعاونوا سويةً في فترة ما بعد مبارك وفرضوا قراراتهم.

غموض سياسة البيت الأبيض تجاه مصر

عبد الرحيم فقرا: خليل عفوا، دعني أطرح عليك سؤال يعني بالنسبة للغة التي تحدثنا لغة إدارة أوباما في التعامل مع الملف المصري، هل تستشف أنت من هذه اللغة أن هذه الإدارة قد اقتنعت بأن الثورة المصرية قد فشلت وبالتالي قد تريد أن تحقق مصالحها مع من يضمن الاستقرار ويضمن المصالح الأميركية في المنطقة أم أنك تعتقد أن الغموض في تلك اللغة مصدره إلى أن الإدارة لا تعرف إلى أين الوضع ذاهب في مصر، اليوم السيسي وربما غداً أحد آخر غير السيسي وبالتالي تريد أن تظل منفتحة في لغتها على كل الاحتمالات في مصر؟

مجدي خليل: الإدارة منقسمة بمعنى؛ جون كيري ينتمي إلى مدرسة الواقعية السياسية في الولايات المتحدة الأميركية، الواقعية السياسية تقول: أنا أتعامل مع الوضع "as is" زي ما هو وفي نفس الوقت أحاول أدفع لطريق الاستقرار، والكلام عن الديمقراطية هو كلام يعني كلام دي مدرسة والمدرسة الثانية تتبناها سوزان رايس والمجموعة أعتقد أنهم متشجنين، متشجنين، مش عارفين المسألة أن الشرق الأوسط والدول الإسلامية عموماً هو صراع ما بين العسكر والإسلاميين، عشان كده أنا أشارك ميشيل دن في رؤيتها أنه كان في نموذج غرب أوروبا وثقافة كمان وأضيف لها ثقافة في غرب أوروبا ثقافة أوروبية قديمة تساعد على العملية الديمقراطية لكن لو أنت درست تاريخ منطقة الشرق الأوسط زي ما بقول الماغوط في إحدى.. الروائي الشهير أنه الشيء الوحيد اللي يمكن تقول عليه دائم في الشرق الأوسط هو القهر، الشيء الوحيد الذي ورثناه هو القهر، لو شفت الصراعات الإسلامية منذ أيام الخلافة الإسلامية حتى الخلفاء الراشدين وحتى نهاية الخلفاء العثماني هو صراع مريز على السلطة، استخدم فيه الدين، هو مريز، هو قتل أغلب الخلفاء قتلوا أغلبهم حتى الراشدين قتلوا كلهم دعنا أنا أريد..

عبد الرحيم فقرا: لا نريد أن نوغل في التاريخ في السياسة الإسلامية لأن حتى في أوروبا ما يقابل ما نتحدث عنه في القرون الوسطى.

مجدي خليل: في إطار ثقافي وفي إطار استقطابي حتى على الأقل خلال منذ أن بدأت ما تسمى الصحوة الإسلامية في مواجهة القومية ودي صناعة أميركية جزء من الصناعة الأميركية إيه الصحوة الإسلامية اللي عملوها مين؟ صنعتها إيران وصنعتها باكستان وصنعتها مصر السادات وجعفر النميري والولايات المتحدة بريجنسكي.

عبد الرحيم فقرا: حتى نعود إلى نصاب الموضوع ماذا يعني هذا الكلام بالنسبة لسياسة أوباما في مصر؟

مجدي خليل: شوف أنا أويد جون كيري، على أوباما وعلى إدارته أن تكون واضحة الذي حدث فعلا في مصر هو اختيارات الشعب مصري قد تقود إلى حكم عسكري دكتاتوري قد تقود بس أنا عايز أقول لك حاجة: الشعب في المرتين خرج بأجندة واضحة جدا، الشعب ب ٢٥ يناير خرج من أجل الحرية والعدالة والاجتماعية والديمقراطية خرج والعيش والحرية والعدالة الاجتماعية، خرجت الملايين هي التي صنعت وخرجت ٣٠ يونيو لما انحرقت الثورة وراحت للإخوان المسلمين وأخذوها للاتجاه ثاني، جاه مين اللي أسقط مين اللي أسقط مرسي هي القوة الصلبة في عهد مبارك الصلبة ال hard "power" بتاعت مبارك اللي هم الجيش المخابرات والأمن وإعلام رجال الأعمال وإعلام رجال الأعمال..

عبد الرحيم فقرا: أنت تعود بي إلى الداخل المصري أنا ما يهمني البعد الأميركي لا يهمني الداخل المصري أنا يهمني البعد الأميركي في المسألة المصرية؟

مجدي خليل: على أميركا أن تتعامل أن ما حدث في ٣٠/يونيو كانت بالفعل ثورة حقيقية قام بها المصريون ضد الاستبداد الديني وقد يواجه المصريون استبداداً عسكرياً وقد تتطور بعد ذلك فعليها أن تكون دائماً أولاً تمارس الواقعية السياسية وتكون دائماً مع اتجاه الشعب الشعب الشعب..

عبد الرحيم فقرا: خليل العناني بالنسبة للغة التي سألت عنها مجدي خليل يعني ماذا تستشف أنت من لغة الإدارة الأميركية في الملف المصري، هل تستشف أنها استنجدت أن الثورة ماتت وانتهى أمرها أم انك تستشف بالعكس أن كل الاحتمالات في قاموس واشنطن لا تزال قائمة في مصر؟

خليل العناني: أتصور أن الموضوع مش بهذا التصنيف الثنائي الحاد أتصور أن جزءا منه عدم إدراك أو عدم معرفة بما يحدث في مصر على أرض الواقع هناك فعلا حالة في

التخبط في الإدارة الأميركية "uncertainty" وغموض وعدم وضوح هناك تخوف من أنه يعني تنزلق مصر باتجاه صراع أهلي أو ما ذلك وبالتالي هناك نوع من التخوف لأنه طبعاً مصر تعتبر في النهاية رمانة ميزان في المنطقة العربية، الأمر الثاني يعني واضح جداً انه إدارة أوباما ليس عندها أي إستراتيجية يعني "coherent" أو متماسكة فيما يخص مش بس مصر بل للمنطقة كلها بشكل عام، الآن إذا نظرنا إلى ترتيب الملفات فيما يتعلق بالسياسة الخارجية الأميركية أربع ملفات رئيسية أولاً: الاتفاق الإيراني الغربي كيف يتم انجازه بأسرع وقت، الأمر الثاني: الوضع في سوريا مقلق للغاية ليس بما يتعلق بسوريا بحد ذاته ولكن أيضاً متعلق بلبنان متعلق بالعراق متعلق بدول الجوار، الأمر الثالث: أنه حتى هذه اللحظة فيما يتعلق بضمان وجود أميركي إلى حد ما مؤثر فيما يتعلق بالخليج العربي، الأمر الرابع: انه تأتي الصراع العربي الإسرائيلي أو الصراع الفلسطيني الإسرائيلي فيما يتعلق بالديمقراطية تأتي متأخرة أو نمرة خامسة أو نمرة ستة وبالتالي..

عبد الرحيم فقرا: طيب ما موقع.. لندع مسألة الديمقراطية جانباً، ما موقع مصر الآن في هذه السلسلة من المصالح الأميركية التي تحدثت عنها سواء في شمال إفريقيا سواء في منطقة الشرق الأوسط سواء في الخليج سواء في العلاقة مع إسرائيل أين تعتقد أن إدارة أوباما تضع مصر؟

خليل العناني: تضع مصر في إطار أن هذه الدولة لا يجب أن تسقط من المنطقة لا يجب أن يخسروها بمعنى أو بآخر وهذه الفكرة تقوم على أنه عدم خسارتها بمعنى بأنه لا يجب أن يكون هناك صراع مفتوح في مصر قد يؤدي إلى عدم استقراره وبالتالي يهدد المصالح الأميركية، الأمر الثاني أنه يروا بأنه الأوضاع في مصر معقدة للغاية من الصعب أن يتم باتخاذ موقف واضح أو محدد لأنه قد يأتي بنتائج عكسية المشكلة في الإدارة الأميركية..

عبد الرحيم فقرا: إذن أنت لا تلوم أوباما على الغموض في اللغة؟

خليل العناني: لا أنا طبعاً هو جزء من الغموض انه لا يدرك الأوضاع في مصر على حقيقتها لكن الأمر المهم اللي عاوز أقوله هو إيه؟ انه طرح مسألة الاستبداد مقابل "sorry" الاستقرار مقابل الديمقراطية أمر خطير للغاية، خلال عهد مبارك ثلاثين سنة كانت هذه الأطروحة موجودة في الإدارة الأميركية انه نحن نقايبض الاستقرار على حساب الديمقراطية، ما حدث أنه فجأة في صبيحة ٢٥ يناير كل العالم فوجئ أن هذه الأطروحة سقطت مرة واحدة، الآن يتم العودة إلى هذه الأطروحة أنه لا بد أن ندعم

الوضع في مصر قد يأتي بالاستقرار، لن يأتي استقرار في مصر على حساب حرية الناس وحقوقهم وكرامتهم، الاستقرار يأتي عن طريق دمج الناس سياسياً إعطاءهم الفرصة للتعبير عن أنفسهم بشكل حر وسلمي.

عبد الرحيم فقرا: إنما أنت قلت في وقت سابق من البرنامج أن أميركا ستتعامل مع أي شخص يدعم الاستقرار في مصر حتى وإن كان السيسي.

خليل العناني: طبعاً.

عبد الرحيم فقرا: يعني هل أميركا تقدر أن السيسي في نهاية المطاف لن يكون بمقدوره أن يللم الوضع في مصر ومع ذلك تتعامل معه أم أنها تعلق عليه الأمل في ذلك؟

خليل العناني: هنالك أمرين، الأمر الأول قد تكون هناك رغبة أميركية في أن تعطي السيسي فرصة حتى يصل إلى نهاية الخط بمعنى آخر تدرك أميركا أن هناك مشاكل فعلاً يعني هيكلية في الاقتصاد في الاجتماع في السياسة في كل شيء وبالتالي تعطيه فرصة حتى يصل إلى نهاية الخط، الأمر الثاني: قد تكون أنها لن تخاطر بعلاقتها بالجيش المصري لأنه في النهاية السيسي لا يمثل نفسه، السيسي يمثل المسألة العسكرية التي تتمتع بعلاقات قوية مع أميركا وبالتالي الضغط على السيسي قد يؤثر على العلاقات الإستراتيجية بين مصر وأميركا فيما يتعلق في الملف العسكري.

السيسي وقدرته على تحقيق المصالح الأميركية

عبد الرحيم فقرا: ميشيل دنّ ما رأيك أنت في هذا الباب هل الولايات المتحدة ستدعم أي شخص في مصر، السيسي في هذه الحالة يحقق مصالحها مهما قيل عن التغييرات التي شهدتها مصر وانكسار جدار الخوف و و.. والإرهاب وغير ذلك؟

ميشيل دنّ: من حيث المبدأ نعم ولكن علينا أن نتروى في ذلك فإن الموضوع أو السؤال هو هل أن ما يحاول أن يقوم به السيسي ينجح هل سيستطيع من استعادة الاستقرار في مصر؟ ما تريده الولايات المتحدة أن تكون مصر شريكاً آمناً جيداً للولايات المتحدة وتكون شريكاً سلاماً جيداً لإسرائيل هذه هي المصالح الأساسية لأميركا فيما يتعلق بمصر، وأني أعتقد منذ الخامس والعشرين من ثورة ٢٥ يناير على الحكومة الأميركية أن تدرك أنه ليس فقط اليد القوية التي يمكن أن تحقق الاستقرار في البلاد بل أن الشعب يريد حقوقه ويريدون علاقات مختلفة مع الحكومة، وهناك شعور الآن لدى الحكومة الأميركية وهي تنظر إلى مصر بأن مصر ليست أكثر استقراراً، فالأشهر الستة التي تلت إزاحة مرسي زاد عدم استقرار مصر وحتى ما شهدناه الأسبوع الماضي في

الذكرى الثالثة للثورة شاهدنا حوالي خمسين شخصا قتلوا في الشوارع وألف شخص اعتقلوا ولأول مرة نجد أن هناك صاروخ أطلق من الكتف في سيناء أدى إلى إسقاط طائرة مروحية مصرية، وهناك عمليات تفجيرات ضد مراكز شرطة كل الأيام في الأيام الماضية، إذن ما نراه ليست صورة استقرار متزايد وهدوء متزايد في مصر وهذه مشكلة بحد ذاتها.

عبد الرحيم فقرا: يعني بالنسبة لما يقال الآن عن الوضع الأمني في مصر ما إذا كانت الحكومة قادرة على أن تتعامل معه في النهاية أم لا قيل نفس الكلام في واشنطن وفي باريس عن الوضع في الجزائر في التسعينات ومع ذلك ظلت الحكومة الأميركية تدعم الحكومة والنظام في الجزائر ظلت الحكومة في باريس تدعم النظام في الجزائر..

ميشيل دن: أنا أعتقد أنه في أوساط الحكومة الأميركية ينظرون إلى ذلك الأمر على أنه كان خطأ فيما يتعلق في الجزائر أي أنه شيء أدى إلى حرب أهلية طويلة قبيحة في الجزائر سقط فيها عشرات الآلاف من الجزائريين، هذا هو السؤال المطروح أمام الولايات المتحدة الآن: كيف تتعامل مع حليف مثل مصر القيادة فيها قد تقود البلاد إلى طريق عدم الاستقرار المستمر، وإضافة إلى ذلك ثمة مشكلة أساسية أخرى تتعلق بالإرهاب فالمسؤولون الأميركيون ينظرون إلى الهجوم الكبير الذي جرى على الإخوان المسلمين في مصر على أنه شيء سيثير أو يحفز مشكلة الإرهاب في مصر وبالمنطقة كلها وأن هذا الإرهاب الجهادي من الواضح أنه يشعر بتشجيع وتحفيز نتيجة هذا الهجوم على الإخوان المسلمين وسيتوجهون ضد الولايات المتحدة في نهاية المطاف، ورغم أن الربيع العربي وما إلى ذلك ليس في قائمة أولويات السياسة لدى أوباما في الشرق الأوسط إلا أن محاربة الإرهاب يعتبر في قائمة أولوياته، وأوحى بذلك في الأمم المتحدة في سبتمبر صفقة مع إيران أولا ونوع من الاتفاق حول الموضوع الفلسطيني الإسرائيلي ولكن مكافحة الإرهاب موجودة على جدول أولوياته ثم دخلت بقوة موضوع سوريا أجندته وبالتالي أعرف أن هناك قلقا شديدا في الحكومة الأميركية بأن ما تقوم به الحكومة المصرية سيؤدي في الحقيقة إلى جعل مشكلة الإرهاب أكبر وليس أصغر.

عبد الرحيم فقرا: تفضل خليل.

مجدي خليل: أرد وأكمل وبعدين اسأل يعني في ثلاث نقاط أرد عليهم سريعا، النقطة اللي قالتها ميشيل أن ده خائفة على الإرهاب هذا يعني جزء من مخاوف الولايات المتحدة، بس الولايات المتحدة الأميركية الإرهاب يعني مش مركزه مصر دي الوقت

أكثر من مركزه سوريا ومن الذي دعم الإرهاب في سوريا؟ حلفاء الولايات المتحدة الأميركية: السعودية وتركيا هما اللذان عملتا أقوى مجموعات إرهابية في العالم في القاعدة متفقة مع القاعدة، فإذا تلام الولايات المتحدة أن حلفاءها هم اللذان عملوا الإرهاب في سوريا وليس في مصر..

عبد الرحيم فقرا: عطا عليه سادعك ترد عطا عليه يعني أين ترى أنت نقطة الالتقاء في المصالح في الملف المصري تحديدا بين أهداف ثورة ٢٥ يناير نجحت أو فشلت مع أهداف المصلحة الأميركية في مصر وفي المنطقة برمتها؟

مجدي خليل: جميل، خليل قال أنها مش فاهمة أنا سأقول ببساطة شديدة الشعوب في الشرق الأوسط زي أي حنة في العالم تتطلع للحرية والديمقراطية والاستقرار والازدهار الاقتصادي، الناس الطبيعية الإنسان الطبيعي في العالم يتطلع لكدا، لكن وصلت المرحلة إلى ثنائية، الشعوب دي الوقت قالت لو الثنائية لو الخيارات هي خيارات سيئة، لو الخيارات بين العسكر والإسلاميين نحن نختار العسكر، نحن جربنا الاثنين ولقينا أن العسكر أفضل شوية من الإسلاميين.

عبد الرحيم فقرا: ماذا تختار واشنطن؟

مجدي خليل: عليها أن تختار ما تختاره الشعوب إذا كانت هذه الثنائيات، إذا فشلت الشعوب في أنها تقود ثورة ديمقراطية حقيقية كما كانت تطمح في ٢٥ يناير يبقى على واشنطن أن تحترم إرادة الشعوب بأنها فضلت العسكر على الإسلاميين، في هذا أنا مع خيار الديمقراطية عشان أو حتى لا أفهم خطأ، أنا مع خيار ٢٥ يناير أنا مع خيار الحرية والعيش والديمقراطية ولكن أصبحت أنت أمام خيارات محدودة واستقطاب عبر سنين طويلة في هذه الحالة اختارت الشعوب العسكر لأنهم أقل مساوي في الحريات المدنية في الاقتصاد في كل شيء أقل مساوي من الإسلاميين، النقطة الأخيرة اللي أنا برضه سأرد عليها بأن مصر ليست الجزائر، السياسي ممكن يجيب استقرار نسبي، مصر ليست الجزائر، وفي هذه أنا أعتقد أنه لو كانت هناك نية حقيقية في مصر وإرادة حقيقية وخاصة الشعب ضد الإرهاب فإن الاستقرار سيحدث في مصر لأن حالة الجزائر غير حالة مصر.

عبد الرحيم فقرا: خليل.

خليل العناني: أنا اختلف مع الأستاذ مجدي فيما يتعلق بمسألة إن الشعوب تريد أو تفضل

حاكم مستبد على حاكم فاشي هذه Whatever يعني أي شيء نسميه يعني الحديث باسم الشعوب هو بصراحة أكذوبة.

مجدي خليل: إذا كانت الخيارات فقط المتاحة، الشعوب عايزة حرية.

خليل العناني: الآن في مصر حالة انقسام واضحة للغاية فيما يتعلق بالخيارات السياسية وبالتالي من الصعب القول أن الشعب المصري يريد فعلا أن يأتي بالسياسي للسلطة، هناك حالة انقسام أولا يعني إذا تابعنا الإعلام المصري فهو يصب باتجاه واحد هو اتجاه يتعلق بأنه بالفعل هناك أزمة استقرار وعدم استقرار وهناك يعني وجود إرهابيين وما إلى ذلك..

موقف أميركا من انقسام الشارع المصري

عبد الرحيم فقرا: طيب هذا كلام مفهوم إنما كيف ترسم أنت ملامح تعامل واشنطن مع هذا الانقسام بالنسبة للمصالح الأميركية في المنطقة؟

خليل العناني: إذا كان الموضوع يتعلق بمصلحة إستراتيجية طويلة المدى الأمر الوحيد المؤكد في هذا الإطار هو دعم الديمقراطية الحقيقية عايز أقول طبعاً باختصار أنه أميركا لن تأتي بالديمقراطية يعني كما تشاء في المنطقة العربية يعني الديمقراطية تأتي من خلال الشعوب لكن في النهاية الحديث المتناقض ما بين يعني كما نعلم جميعاً المصالح والقيم وهو الذي ورتط الولايات المتحدة الأميركية، نتحدث في وقت عن الديمقراطية عن الحريات عن مجتمع مدني عن دعم للقوى المدنية ثم تأتي تدعم قوى يعني عسكرية قوى فاشية قوى مستبدة وقوى سلطوية، هذا التناقض أتصور أنه سيؤدي في النهاية إلى الإضرار بالمصالح الأميركية على long term أو المدى الطويل.

عبد الرحيم فقرا: ميشيل إدارة الرئيس باراك أوباما تواجه هذه التحديات ليس فقط خارج الولايات المتحدة تواجه هذه التحديات حتى داخل الولايات المتحدة هناك فصيل من الساسة المعارضين لباراك أوباما الذين انتقدوا دعمه لما وصف بالربيع العربي قالوا أن التخلي عن مبارك والمشاركة في إسقاط القذافي وغير ذلك من الخطوات فتح باب الإرهاب في المنطقة بدل أن يفتح باب الديمقراطية، إلى أي مدى تحكم هذه الردود داخل الولايات المتحدة سياسته إزاء مصر؟

ميشيل دن: الحقيقة أنا اعتقد أن الشعور العام لدى الجمهور داخل الولايات المتحدة وما يؤثر على تفكير أوباما حول الشرق الأوسط هو مرتبط بحقيقة الأمر بالإرهاب والملل

من التعامل مع الشرق الأوسط بسبب غزو العراق وأفغانستان ثم الشعور لدى الأميركيين بأنهما مهما حاولنا القيام به في الشرق الأوسط لم ينجح جيدا وكلفنا أموالا كثيرة وأرواحا كثيرة ونحن لا نستطيع حل مشاكل هذه المنطقة أو نفوذنا محدود فالأفضل إذن أن نتركه وبالتالي فإن هذا التفكير موجود في الولايات المتحدة بل وحتى داخل الإدارة الأميركية إذ أن هناك من يريد تحديد التدخل الأميركي ومشاركته قدر الإمكان، إلا أن الرئيس الأميركي لا يمكن أن يتجاهل الملف النووي في إيران إذ لو إيران حصلت على سلاح نووي أثناء إدارته فهذا سينظر على أنه إخفاق كبير في سياساته الخارجية والأمنية كما أنه يقلل إلى الحد الأدنى مشاركته أو تدخله سواء في مصر أو سوريا أو في المجالات الأخرى بأكثر قدر ممكن.

عبد الرحيم فقرا: يعني إحنا في مطلع البرنامج سمعنا أن مرد الغموض في لغة إدارة باراك أوباما إزاء ما يجري في المنطقة ومصر تحديدا هو أنها ليس لديها فهم حقيقي لمجريات الأمور هناك أنت الآن تقولين مرد ذلك الإغواء هو الإغواء لدى الشعب الأميركي الذي يريد من الولايات المتحدة أن تخرج من منطقة الشرق الأوسط.

ميشيل دن: هذا أيضا الرئيس أوباما نفسه أنا حقيقة أعتقد اهتمامه محدود جدا بالسياسة الخارجية فهو يرى أن رئاسته ترتبط حقيقة بما يقوم به داخل الولايات المتحدة ولا أعتقد أن الإدارة قد أساءت فهم ما يحصل في مصر بل أعتقد أنهم يفهمون ما يحصل في مصر ولكن لا يعرفون كيف التعامل مع ذلك، فهم يشعرون بالقلق الشديد إزاء استقرار البلاد كما أنهم يعتقدون أن عودة نوع من القمع من النظام القمعي كما نرى في مصر سوف يؤدي إلى خلق مشاكل وعدم استقرار في مصر وبالتالي مشاكل للولايات المتحدة الأميركية.

مجدي خليل: وخاصة أنهم راهنوا على مرسي، راهنوا على مرسي.

عبد الرحيم فقرا: للأسف انتهى الوقت المخصص لهذه الحصة، شكرا انتهى الوقت المخصص لهذه الحصة، بالتأكيد سنعود للموضوع في حلقات مقبلة، انتهت هذه الحلقة يمكنكم الاتصال بنا كالمعتاد عبر بريدنا الإلكتروني وفيسبوك وتويتر شكرا لكم جميعا ولضيفي: ميشيل دن خليل العناني ومجدي خليل، في إحدى حلقاتنا المقبلة: "السياسة الأميركية في أفريقيا عبر البوابة الليبية"، كما ستشاهدون في تلك الحلقة موطن قدم أميركي عمره قرنان من الزمن في قلب طنجة المطلة على أوروبا عبر المتوسط وعلى أميركا عبر الأطلسي.

[شريط مسجل]

تعليق صوتي: في قلب طنجة وجد الأميركيون موطأ قدم لهم في هذا الجزء من العالم الإسلامي ابتداء من عام ١٨٢١ عندما أهداهم سلطان المغرب سليمان بن محمد دارا هناك ليستخدموها مقرا لمفوضيتهم ويسهروا منها على مصالحهم التجارية في المنطقة، وقد تحولت الدار لاحقا إلى قنصلية عامة ثم إلى متحف ومركز لدراسة العلاقات المغربية الأميركية.

عبد الرحيم فقرا: موعدا إذن يتجدد بكم الأسبوع القادم إلى اللقاء.